الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

نظريات التعلم وتأثيرها في اكتساب اللغة العربية المرحلة الإبتدائية أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
*- موسى بن لوصيف
*- أميرة صيفون

إشراف الأستاذ:
عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: **2016/2015**

دعاء

اللهم أظل بالعلم طريقنا وقي به سواعدنا

واشدد به من عزائمنا ولا توتر به غيرنا

ولا تحرمنا من عزيمة السعي إليه

اللهم صلي على سيدنا محمد صلاة تكرمنا بها بنور الفهم من ظلمات التردد والوهم،

وتوضح لنا بها ما أشكل حتى يفهم وتفتح علينا بها فتوح العارفين، وتجعلنا بها من العارفين العالمين، ومن خير خلقك وصفوة عبادك وأحبابك وأهل طاعتك وحفظة كتابك،

يـــا أرحم الراحمين.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز وإتمام هذا العمل

شكرا لمن علمونا حروفا من ذهب وكلمات من ورود وعبارات من أسمى وأحلى عبارات في العلم

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا

ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة النجاح والعلم

إلى أساتذتنا الكرام الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

ونتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى من تفضل بالإشراف على هذا البحث: الأستاذ "مهناوي عبد الباقي"

فجزاه الله عنّا خير الجزاء، وله منّا كل التقدير والاحترام

شكرا إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث، وقدّم لنا العون ومدّ لنا يد المساعدة.

موسى وأميرة

إهداء

إلى من ترعرعت بين أحضانها وغمرتني بفيض حبها وحنانها

إلى من سهرت على تربيتي دون امتنان أمي الغالية

إلى النور الساطع الذي أنار دربي وذلل الصعاب التي اجتاحت طريقي،

إلى من كرس حياته لتربيتي وتعليمي ليرى حلمه يتحقق

إلى سندي في الحياة أبي العزيز حفظه الله ورعاه

إلى الشموع التي أضاءت حياتي، إخوتي وأخواتي: عمار، نجوى،

هدى، خالد، شريف، يوسف، حليمة، عيسى، إيمان

إلى الشموع الصغيرة: وسيم، إياد، وئام

إلى كل من لهم علاقة من قريب أو من بعيد

إلى أصدقائي الأعزاء أمين ومسعد

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

أهذي هذا العمل المتواضع

موسى

إهداء

إليك يا من علمتني: « أن البرق قبل نزول المطر محمود »

إليك أبي: يا من صنعت بشبابك وروحك وشيبتك مصباح مستقبلي المنير، لا أجد ما أهديك إياه سوى هذه الكلمات بحلوها التي كانت لتنمو إلاّ في حضنك، وما كانت لتتزعزع إلا في بلاط جدّك، ونمت تحت نور وجهك، وانتظمت في سطور لأجل عينيك لك وحدك بعد الله له الفضل عليّ، واستميحك عذرا ذكر بعض الغوالي، وقبلهم أهديك هذا البيت الشعري

أَظْهَرْتُ حُبًا لَسْتُ أَرْضىَ كَتْمَهُ والشِعْرُ يُظْهِرُ حُسْنُهُ الإِلْقَاءُ

إلى من كانت سببا في رؤيتي لنور الدنيا "أمي" أيضا إلى مصيبتي الحلوة "أسماء" نور بصري، وسندي إلى أغلى هدية ألقاها إليَّ القدر، يا نجمة الدب القطبي، إلى ألطف أخت وشقيقة، وأرق مخلوقة زيَّنت حياتي.

وإن تكلمت عن الغوالي كيف لا أذكر توأما روحي: "حياة، رقية"، أقول لكما أنني منذ عرفتكما قررت أن أحبكما فعل إرادة، مبارك لكما لقد نهضت من رمادي لأحبكما، أشكر الوالد الكريم رحمه الله، وأدعوا له بالرحمة، والوالدة الكريمة.

لجميع صديقاتي دون ذكر لأسمائهن لأنهن محفوظات في قلبي

إلى من شاركني هذا العمل "موسى بن لوصيف"، ووالديه الكريمين، شاكرة إياه على الصبر الجميل، والاحترام المتبادل طيلة أيام العمل.

إلى أستاذي الفاضل عبد الباقي مهناوي شكرا لك.

إلى كل من جدي، وجدتي اللذان أهداني أبي الحبيب حفظه الله ورعاه

إلى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو من بعيد، بقسوة أو حنان، بمعلومة أو غدر شكرا للجميع

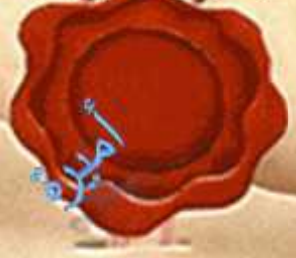

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله الطاهرين، أنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين فخلدت به اللغة العربية لخلوده وحفظت لحفظه أما بعد...

نظرا لقيمة نظريات التعلم في اكتساب اللغة فقد كانت محطّ دراسة من قبل العديد من الدارسين، لأن البحث فيه ودراسته ليس أمرا هينا، فهو يحتاج إلى الخبرة والعناية وإعمال العقل والقلب معا.

وتكملة لما سبق ارتأينا أن يكون بحثنا بعنوان "نظريات التعلم ودورها في اكتساب اللغة عند الطفل"

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الدور الإيجابي والفعال الذي تلعبه هذه النظريات في تحصيل اللغة عند متعلمها، حيث تجعل منه فردا متمكنا من اللغة.

ولقد كان هدفنا من هذا البحث هو التعرف أكثر على دور نظريات التعلم في اكتساب اللغة من خلال مبادئ كل نظرية وما جاءت من أجله، وإلى أي مدى توصلت في تطبيقاتها.

واتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي، لأنه قادنا إلى الحديث عن بعض النظريات ورصد الآثار التي تتركها في متعلم اللغة.

والحمد لله لم تواجهنا صعوبات كثيرة في إنجاز هذا البحث، وذلك لتوفر الكتب التي تخدم بحثنا، إلا أن ضيق الوقت حدّ من توسعنا في هذا البحث ولتحقيق الهدف الذي توخيناه من هذا البحث رأينا أن نقسم مضامينه إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتليها خاتمة تتناول أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه ثلاث تعريفات عامة لمصطلحات:

1-تعريف التعلم

2-تعريف الاكتساب

3- تعريف اللغة

وتضمن الفصل الثاني عنصرين:

العنصر الأول: تناولنا فيه النظرية البنائية وتأثيرها في اكتساب اللغة.

العنصر الثاني: النظرية الجشطالتية وتأثيرها في الاكتساب.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه دراسة تطبيقية ميدانية حول تأثير نظريات التعلم في اكتساب اللغة.

الفصل الأول

مفاهيم عامة ومصطلحات

1-تعريف التعلم:

أ/لغة:

"يقال تعلم في موضع اعلم، وفي حديث الدجال: تعلموا أن ليس بأعور، بمعنى اعلموا، وكذلك الحديث الآخر: تعلموا أنه ليس يرى أحد منكم ربه حتى يموت، كل هذا بمعنى اعلموا.

وقال عمرو بن معد يكرب:

تعلم أن خير الناس طرّا قتيل بين أحجار الكلاب[1]

ب/اصطلاحا:

تطرق لتعريف مصطلح التعلم العديد من الباحثين وعلماء التربية، ومن بينهم "جينس" يقول فيه: "بأنه تغيير السلوك تغييرا تقديميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود متكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة، ومن الممكن تعريف التعلم تعريفا آخر والقول بأنه إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشاكل وإنما يحدث التعلم حتى تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة للتغلب على المصاعب الجديدة ومواجهة الظروف الطارئة.[2]

فالتعلم في نظره هو استمرارية في العمل والعلم بغية تحقيق أجود النتائج وتنمية النفس والمجتمع، عن طريق التجديد الدائم.

---

[1] ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار الصبح، إديسوفت، بيروت، لبنان، مجلة 11، ط1، 2006، ج8، ص363.

[2] محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، علم نفس الطفل والمراهق، مديرية التكوين والتربية، المديرية الفرعية للتكوين، الجزائر، ط1، 1973، ص170.

و" في العادة يعرف التعلم على أنه اكتساب معرفة جديدة أو مهارة جديدة أو سلوك جديد، ويكون ذلك نتيجة تدريب خاص ويكون ذلك مرتبطا بسياقات النضج والظروف التي تقدمها البيئة الخارجية ويعني التعلم أيضا التغييرات التي تتصف بالديمومة النسبية (والتي يمكن أن تتراجع)...كما يقول دولاكور Dolacor، ويشكل التعلم تغييرا في التكيف ناتج عن التفاعل بين العضوية والبيئة المحيطة".[1]

إذن التعلم مرتبطا بالديمومة، وتكمن فائدته في تحقيق التطور والنمو والإزدهار.

ونستطيع الانتقال إلى تعريف التعلم من وجهة نظر أحد اللغويين والذي يركز في تعريفه على جانب تعلم اللغة مفصلا تعريفه في نقاط، ومنتقلا من التعريف التقليدي إلى التعريف المتخصص "فالتعلم حسب التعريفات التقليدية في المعاجم المعاصرة هو أن تحصل أو تكسب معرفة عن موضوع، أو مهارة، عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعلم.

أما التعريف المتخصص فالتعلم تغيير مستمر –نسبيا– في الميل إلى السلوكي وهو نتيجة لممارسة معززة".[2]

يتضح لنا من كل ما قد سلف أن التعلم هو تغيير في السلوك نحو الايجابية، وبمعنى آخر هو اكتساب المتعلم لأنماط جديدة وذلك بحسب النشاط الذي يقوم به الفرد، وهذا الإدراك والاكتساب يجعل المتعلم يحيط بمحيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه إحاطة شاملة.

فالتعلم هو نشاط فردي يكتسب بطريقة عشوائية غير منظمة ومضبوطة، تُكسِب الفرد مهارات وخبرات تشبع حاجاته اليومية، وفي هذا يقول أحمد عبد الكريم الخولي في كتابه "اكتساب اللغة النظريات والتطبيقات": "التعلم هو النشاط الذي بموجبه يكتسب الفرد المهارات والمواقف التي بفضلها يشبع حاجاته ودوافعه، وأهم عناصر التعلم: الوضعية

[1] مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص134.

[2] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1994، ص25.

التعلمية والمتعلم (من ناحية النضج، والتدريب والدافعية) وموضوع التعلم (أفكار، مواقف، مهارات)".[1]

كما نجد أن علماء النفس قد درسوا في أبحاثهم موضوعات تخص علم التربية، حيث تطرقوا إلى تعريف التعلم في قولهم هو: "تغيير ثابت نسبيا في السلوك يحدث نتيجة الخبرة".[2]

ونفصل في هذا التعريف جوانب أساسية اعتمد عليها علماء النفس نذكرها:

السلوك ويعني أن الإنسان قادر على إنتاج استجابات داخلية ونقصد بها العمليات العقلية والحالات الشعورية، التغير ويعني أن السلوك الإنساني قبل التعلم يختلف عنه بعد التعلم وأخيرا الخبرة وتعني الأحداث التي تمر بالإنسان والأنشطة التي يقوم بها.

وهناك معنى آخر للتعلم هو: "سلوك مكتسب يظهر نتيجة تفاعل الكائن الحي مع بيئته"[3]

ويعني هذا أن ظهور السلوك مرتبط بوجود شرط الممارسة والتكرار، بحيث يتعدل سلوك الكائن وتتغير طريقة أدائه، ومن ثم تتكون لديه عادات ومهارات يستفيد منها بعد ذلك مستقبلا.

2- تعريف الاكتساب:

أ/لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "كسب، الكسب: طلب الرزق وأصله الجمع، كسب، يكسب، كسبا، وتكسَّب، واكتسب، قال سيبويه: كسب: أصاب، واكتسب: تصرّف

[1] أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة النظريات والتطبيقات، دار هود أوي، عمان، ط1، 2013، ص42.

[2] أحمد محمد عبد الخالق، علم النفس أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1999، ص179.

[3] كامل محمد عويضة، علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص100.

واجتهد، قال ابن جني: قوله تعالى: ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾، عبّر عن الحسنة بـ(كسب)، وعن السيئة بـ(اكتسب) لأن معنى (كسب) دون معنى (اكتسب)، لما فيه من الزيادة، وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتسب السيئة، أمر يسير مستصغر".[1]

ب/اصطلاحا:

يتميز الإنسان عن سائر الكائنات بطفولة طويلة، تبدأ من لحظة الولادة إلى سن الشباب، ولا ندري إن كانت آثار الطفولة تختفي منه كلية، فهناك من يقول أن ما يميز الكبار عن الصغار هو تكرارهم الدائم لجملة المهارات والسلوكات، حيث أصبحت تشكل لديهم خبرات مع مرور الوقت، وهناك تعريفات عديدة ذهبت إلى أن مرحلة اكتساب اللغة تبدأ من الميلاد إلى المراهقة وبقدم علم نفس الطفل وغيرها من العلوم المهتمة بمجال الطفولة أخذت هذه النظرة تتغير، بل اعتبرت مرحلة الطفولة من أهم مراحل اكتساب اللغة عند الإنسان، وقد عرف هذا الأخير "حامد زهران": "أنه الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو، والترقي حتى يبلغ الراشدين، ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه، وتأمين حاجاته الجسدية، والنفسية، يعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم، وتغذيتهم، وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور، وضعف، تكوين وتكامل في آن واحد".[2]

وعليه نستخلص أن المدة التي يستغرقها الطفل في اكتسابه اللغة بمراحل تساعده على اكتسابها انطلاقا من الصراخ وصولا إلى مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة.

لهذا يعتبر الاكتساب أحد الموضوعات التي حظيت باهتمام علماء النفس فهو يطلق على أهم الدراسات التي أقيمت حول لغة الطفل لأن هذه الأخيرة تعرف تغييرا كيفيا واتجاها

---

[1] ابن منظور الافريقي المصري، تر: خالد رشيد القاضي، بيروت، لبنان، دار الصبح، إيدوسوفت، ط1، 2006، ص83.

[2] حامد زهران، علم نفس النمو–الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ج8، ط4، 1982، ص55.

واضحا، فكلما تطور سنه العقلي تطابقت الصور والأشكال اللغوية الموجودة في ذهنه تدريجيا مع الأشكال اللغوية المتواضع عليها لدى الكبار "فإن الطفل ككائن إنساني يتوصل من خلال مدة قصيرة نسبيا إلى اكتساب تنظيم بالغ التعقيد من القواعد يؤهله لتكلم لغته، ويتم هذا الاكتساب في الظاهر عن طريق تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به؟[1]

معنى هذا أن الاكتساب هو أخذ اللغة بسهولة ويسر وبطريقة طبيعية لا شعورية دون بدل طاقة في وضع ذلك في موضعها بطريقة غير واعية ويجهل الطفل وجود قواعد لغوية، ويعود ذلك للمحيط اللغوي الذي يعيش فيه.

لقد كان لعلماء النفس الحظ الوافر في تعريف الاكتساب دون أن ننسى دور علماء اللغة والتربية في تحديد هذا المفهوم حيث نجد من بينهم عبده الراجحي فيقول فيه: "الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة، فالطفل هو الذي يكتسب اللغة، وهو يكتسبها في زمن قصير جدا ويتشابه الأطفال في كل اللغات في طريقة اكتسابهم اللغة، مما يدل على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة، أو هذا الجهاز العام"[2].

هذا يعني أن معنى الاكتساب خاص بفطرة الطفل الإنسانية التي فطره الله عليها، وجعل بداخله استعدادا لاستقبال وتقبل اللغة، فالاكتساب غير منظم، فهو غير محكم بقواعد وآليات تضبطه، تظهر درجة تطوره وفق نضج الطفل بيولوجيا وعقليا.

ونجد تعريفا آخر قد تناول موضوع الاكتساب اللغوي، ومما جاء فيه القول بأن: "اكتساب اللغة هو نمو بيولوجي لا يرتبط بالذكاء الإنساني، وذلك لأن الطفل البشري يكتسب اللغة في وقت لا تزال قدراته العقلية فيه ضعيفة وغير نامية"[3].

---

[1] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2011، ص149.

[2] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000، ص21.

[3] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص92.

يظهر لنا من خلال هذا القول أن الإنسان يولد وهو مزود بأعضاء بيولوجية تمكنه من اكتساب اللغة، وهذا دليل على أن الذكاء لا يظهر مع الطفل منذ الولادة مباشرة، بل ما يتدخل في ذلك هي أعضاء الجهاز التواصلي المتمثلة في السمع والنطق.

3-تعريف اللغة:

أ/لغة:

جاء في لسان العرب: اللغة: اللسن، وحدُّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلة من لغوت(...)، وقيل: أصلها لغيٌ أو لغوٌ، والمعاد عوض، وجمعها لُغًى مثل برة وبرى (...) قال أبو سعيد: إذا أردت أن تنتفع بالإعراب فاستلغهم، أي اسمع من لغاتهم من غير مسألة، وقال شاعر:

إني إذا استلغاني القوم في السرى برمت فألغوني بسرك أعجما

استلغوني: أرادوني على اللغو.[1]

ب/اصطلاحا:

وقد تعددت الأقوال في تعريف اللغة واختلفت الآراء في أصل كلمة (لغة)، ففي معجم لسان العرب جاء: "وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، ويحصر هذا التعريف بأنها أصوات، وهذا يعني أن الأصوات كلام والشيء الذي يجعل ابن منظور لا يخرج عن الدلالة العامة التي تربط اللغة بالكلام.

وذكر أيضا ابن جني في الخصائص: "حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1 ,2006 ، ص290.

[2] نفس المرجع، ص290.

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، 1944، ص33.

فاللغة هي الإنسان، وهي الوطن، وهي الأهل، وهي نتيجة التفكير، وهي ما يميز الإنسان عن الحيوان، وهي ثمرة العقل، والأصل في اللغة هي الصوت، بينما الكتابة رموز تمثيلية، ساعدت على تناقل الأصوات اللغوية بين الأجيال، ويعد ابن جني هذا تعريفا جامعا مانعا حيث يتضمن العناصر الأساسية للغة:

-نظام من الأصوات المنطوقة.

-يستخدمها مجتمع من بني الإنسان.

- تستخدم للتفاهم والتعبير عن المشاعر والأفكار.

للغة عامة خصوصيات مميزة يمكننا صبغها بها لتكوين مفهوم عام عنها، إذ يكفينا أنها تخص الإنسان دون بقية الكائنات، كونه أعطي نعمة عظيمة يفكر بها، وينوع لغته بفضلها، وهي نعمة العقل الذي استخدمه في تطوير حياته، والرقي بتفكيره، والحرص على تنمية لغته والحفاظ عليها، حيث نجد أ، معظم العلماء والمفكرين أجمعوا على أن: "اللغة بصفة عامة هي نظام صوتي رمزي تواصلي (دلالي) تستخدمه الجماعة في التفكير والتعبير عن أغراض أفرادها وما يدور في عقولهم ونفوسهم من فكر ومشاعر، كما توظفه الجماعة في الاتصال والتفاعل بين أفرادها"[1]، فاللغة إذا عرفت على شكل أصوات منطوقة أولا قبل تجسيدها في رموز مكتوبة يجعلها نظام خاص من القواعد والتراكيب، تساعد على أداء المعنى، وفهم الدلالات القاصدة لها، حتى إن المجتمعات تتمايز بتمايز لغاتها وتعددها فجرى العرف عليها، وعلى مختلف الإشارات والإيماءات المصاحبة لها، ليشيع التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

كما نجد الدكتور أحمد عوض قد تطرق إلى مفهوم اللغة حيث يقول فيها : "اللغة كيان بيولوجي راسخ مرن مفتوح، وهي تركيب الغائر لمصدر السلوك المحدد الشكل

[1] علي أحمد مذكور، تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعةوالنشر، القاهرة، 2002، ص23.

الظاهر، وهي الوعي الدائم التشكيل والتشكل بما يسمح باحتواء المعنى وإطلاقه بما تيسر من أدوات، كي يتجلى المعنى (...) وهي من بعد أبداع الذات المتجددة إذ يصاغ في وجود قابل للتواصل، وتتحكم فيها حركية المخ البشري في كليته البالغة التنظيم والمطاوعة في آن واحد"[1].

إذ أن أصوات اللغة العربية شاملة لجميع أعضاء النطق، حيث أنها تستخدم هذا الجهاز استخداما تاما دون إهمال لوظيفة من وظائفها إلى جانب أنها مرنة، فهي لغة الشعر والموسيقى العروضية، كذلك فاللغة العربية طيعة حسب رغبة متكلمها، ففيها الإيجاز والإطناب، كما أن ألفاظها غنية للدلالة على المعاني المتنوعة المحسوسة منها والمعنوية، فهي لغة القرآن الكريم والذي زادت قيمتها بفضله، مما جعلها تحتل مكانة كبيرة عند العرب والغرب على حد سواء.

ونجد للغة معاني اشتقاقية هي أنها: "التي تتعلق باللسان الإنساني"، وهناك تعريفات أوسع للغة بأنها: "تلك التي تحمل معنى" أو"طل شيء له معنى مفيد"، أو "كل شيء ينقل المعنى من عقل إنساني لآخر"[2].

فلعل من بين التعريفات التي توصل إليها علماء اللغة نذكر منها قولهم : "هي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة عن أغراضها، وتستعملها أداة للفهم والتركيب والتفكير ونشر الثقافة، فهي وسيلة الترابط الاجتماعي التي لابد منها للفرد والمجتمع"[3].

---

[1] أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ط1، 2000 ص9.

[2] أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، دار عالم الكتب، مصر، ط8، 1998ص35.

[3] هدى علي جواد الشمري و سعدون محمود الساموك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1995 ص23.

من خلال التعريف السابق يتضح لنا الدور الكبير الذي تقوم به اللغة، والذي يتمثل بكونها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل، كما أنها تتعلق بمبدأ الأداء الفعلي الكلامي، إذا فهي المصور الأول لثقافة وحضارة المجتمع.

الفصل الثاني

نظريات التعلم (البنائية والجشطالتية)

1/النظرية المعرفية Contructionsin:

قامت النظرية المعرفية على أنقاض النظريات السابقة، وترجع بدايتها وظهورها "في النصف الأول من القرن الماضي كرد على الأوضاع السائدة آنذاك، والمتمثلة في المفاهيم السلوكية (المثير، استجابة، تعزيز)، فمفاهيمها تغاير كل ما جاءت به المدارس السلوكية من أفكارها خاصة في ما يتعلق بنمو العمليات الإدراكية في كل مرحلة من مراحل تطور الفرد"[1]، فالمعرفية جاءت لتصحيح رؤية السلوكيين* في تعلم اللغة، بمفاهيمها التي تقوم عليها.

"النظرية البنائية: تعرف النظرية المعرفية بالنظرية البنائية نسبة إلى رائدها جون بياجيه"[2]، والذي أسس مدرسة علمية في مجال دراسة تطور الطفل العقلي.

نظرية بياجيه "G–piaget": "من النظريات المعرفية التي تنتمي إلى المدرسة المعرفية، تثير هذه المدارس إلى التساؤلات التالية: كيف يتعلم الفرد؟ وكيف يتعلم معارفه؟وعما يختلف فردا عن فرد آخر من أنهما خضعا لنفس الظروف التعليمية؟ وتضم المدرسة المعرفية نظريات عديدة، ولعل أبرزها " نظرية بياجيه" التي تؤكد أهمية البيئة المعرفية كعمليات إجرائية عقلية في العملية التعلمية".[3]

وعليه يمكن القول بأن النظرية البنائية تعنى بالتكيفات الناتجة في المنظومات المعرفية الوظيفية للفرد، والتي تحدث معادلة التناقضات الناشئة من تفاعله مع معطيات العالم أثناء التعلم.

---

[1] العجيلي سركز ناجي حليل، نظريات التعلم، دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات جامعة خان يونس، ط2، 1996، ص49–50.

*السلوكية (ينظر):ظهرت النظرية السلوكية في منتصف العشرينات من هذا القرن، تهدف إلى المحافظة على استمرار المفاهيم السلوكية في التأثير على دراسة التعلم، نظريات التعلم، دراسة مقارنة، مصطفى ناصف، مراجعة، عطية محمود هنا، ص26.

[2] جون بياجيه عالم نفسي سويسري من رواد النظرية البنائية، ولد سنة 1896 ينو شاكز السويسرية، توفي 1980، ينظر: نظريات التعلم، ص167.

[3] محمد سالم محمد، نظريات التعلم، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1994، ص167.

ومن بين القضايا الرئيسية التي تطرقت إليها النظرية المعرفية عند "جون بياجيه"، نذكر:

-"المعرفة تنشأ لدى الطفل انطلاقا من مجموعة الأفعال التي يقوم بها في وسطه، والوسط عامل خارجي لا يمثل سوى مصدر من مصادر المعرفة.

-يعد "بياجيه" النمو المعرفي عملية أوسع من مجرد تفاعل العوامل الوراثية البيولوجية مع عوامل البيئة، وبالتالي يتطلب وجود قدرة إضافية تنبع من داخل الفرد".[1]

_أكد "بياجيه" أن "كل سلوك للكائن الحي يستهدف توافقه مع المحيط تغيير في التراكيب العقلية القائمة".[2]

_يشرح "بياجيه" عملية تكوين البنيات المعرفية عند الطفل انطلاقا من قدرتين خطيرتين: قدرة تنظيم، وقدرة توافق، اللتان تندمجان معا لبناء المعرفة لمساعدة الطفل على التوازن مع البيئة.

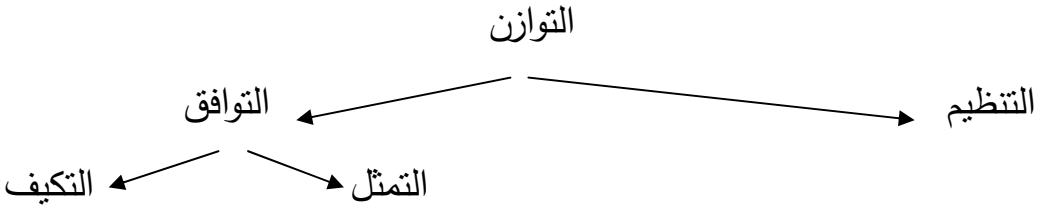

- **التنظيم:** "يعني العلاقة الجديدة الناتجة عن ترتيب موقع المعلومات الجديدة في البنية الذهنية للمتعلم"[3]، حيث يستطيع الطفل إدماج معارف جديدة، وفق البنى المعرفية الموجودة لديه.

[1] عماد زغلول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص215.

[2] العجيلي سركز، نظريات التعلم، دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات جامعة حان يونس، ط2، 1996، ص51.

[3] محمد جاسم محمد، نظريات التعلم. ص183.

- **التوافق:** "الهدف النهائي لعملية التوازن، ويتضمن التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي استجابة لمتطلبات التمثل"[1]، و يشرح ذلك جون بياجيه بآليتين (التمثل + التكيف = التوافق).
- **التكيف:** "هو اتجاه فطري يضم عنصرين هما: التمثل والمواءمة، وهو نتيجة التوازن بين التمثيل والمواءمة، فالفرد عندما يتعرض لخبرة ما ، فإنه إما أن يمثلها أو يتلاءم معها...
- **التمثيل:** هو العنصر الأول لعملية التكيف، وهو عبارة عن الطريقة العقلية التي بواسطتها يقوم الفرد بدمج الأمور الإدراكية الجديدة، أو الأحداث المثيرة في المخططات العقلية الموجودة عنده .
- **التوازن_:** ويقصد به التفاعل بين الفرد والبيئة، فهناك توازن بين نشاط الفرد على البيئة (التمثيل)، ونشاط البيئة على الفرد (المواءمة)[2]، والذي يعني أنه المسؤول الأول عن دمج الفرد مع بيئته، وتأثيره وتأثره بها.

ويرى بياجيه أن النمو المعرفي لدى الأفراد يتم عبر أربعة مراحل رئيسية: [3]

1-مرحلة النمو الحسي الحركي:

من الميلاد-الثانية: حيث يدرك الطفل أن ذاته منفصلة عن الموضوعات الموجودة، ويمكن الطفل أن يدرك الشيء موجودا حتى بعد اختفاءه.

2-مرحلة ما قبل العملية:

وتبدأ تقريبا من الثانية حتى السابعة، حيث يجيد الطفل استخدام اللغة، يتركز تفكيره حول الذات، ، ولا يدرك الرأي الآخر، وتنمو قدرته على الحفظ.

---

[1] عماد زغلول، نظريات التعلم، ص218.

[2] ناصر بن حمد العويتق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم، ص6.

[3] ينظر المرجع السابق. ص6.

3-العمليات المادية:

من السابعة حتى الثانية عشر حتى يصبح الطفل فيها قادرا على الترتيب، وإدراك الوزن والحجم، والعلاقة بين الأشياء، مثل: أكبر وأصغر.

4-مرحلة التفكير المجرد:

من الثانية عشر، وما بعدها، وفيها يدرك الفرد المفاهيم المجردة، مثل: المفاهيم الدينية والأخلاقية، كما يمكنه وضع الفرضيات والحلول الممكنة.

ويظهر لنا من تقسيم بياجيه لمراحل النمو الإدراكي أنه في المرحلة الأولى يعتمد الطفل فيها على استخدام الحواس أي الاتصال المباشر بالأشياء، في حين المرحلة الثانية تمتاز بقدرة الطفل على معرفة الأشياء في صورتها الرمزية، أما المرحلة الثالثة، فيكون فيها الطفل قادرا على القيام بعمليات عقلية، كالتفكير الاستدلالي، والاستنباط والاستنتاج، وعن المرحلة الأخيرة يرى فيها بياجيه أنها المرحلة التي تنمو فيها المفاهيم، و البنى المعرفية عند الطفل، مما يمكنه من حل المشاكل، واقتراح الحلول.

- **النظرية المعرفية وتعلم اللغة**:

تعد عملية التعلم من وجهة نظر "بياجيه" لها تأثير كبير على آراء البنائيين من حيث كيفية اكتساب المعرفة، وحدوث التعلم المعرفي، حيث يرفض : "بياجيه" كون العملية التعلمية، مجرد معلومات تخزن في ذهن الطفل، وكون المعلم عنصر أساسي مركزي فيها، ويرى أن الدور الأساسي في العملية التعلمية يرجع للطفل في استغلال قدراته الذهنية.

"التعلم الحقيقي هو التغيير الذي ينشأ عن عمليات التأمل المعرفي"[1]، والتعلم الحقيقي يكون بإتاحة الفرصة للمتعلمين لاستغلال قدراتهم الذهنية وبناء معارفهم، وهذا يعني أن التعلم عبارة عن عملية إبداع مستمرة يقوم بها المتعلم لتراكيب معرفية جديدة (منظومات معرفية) تنظم وتفسر خبراته مع معطيات العالم المحسوس.

فالتعلم من وجهة نظر البنائية، تعلم يهدف أو يسعى من خلاله المتعلم إلى تحقيق أغراض معينة تسهم في حل مشكلة ما، وتجيب عن أسئلة ذهنية.

ومن منطلقات النظرية أن المصدر الأساسي هو: الخبرة والنشاط للفرد، وهذه الخبرة وهذا النشاط ينشأ عن طريق تفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية منذ المرحلة الأولى من حياته.

[1] عماد زغلول، نظريات التعلم، ص233.

2/النظرية الجشطالتية Gestalt:

نشأت النظرية الجشطالتية في ألمانيا حوالي 1912م، ممثلة في مذهب الفكر السيكولوجي، الذي كان يعرف باسم (علم النفس الجشطالت) على يد رائدها "ماكس فرتهيمر Max werlheimer" الذي اهتم بدراسة التعلم عند الإنسان، وتطبيقاته في مجال التربية، ومصطلح الجشطالت هو "جزء من مصطلحات علم النفس الفنية المستخدمة عالميا، والكلمة تعني أقرب ما يكون الصيغة، أو الشكل، أو النموذج، أو الهيئة، أو النمط، أو البنية، أو الكل المنظم، والجشطالت كل مترابط الأجزاء باتساق أو انتظام، أو نظام فيه تكون الأجزاء المكونة له مترابطة ترابطا ديناميا في ما بينها، وما بين الكل ذاته".[1]

بينما يرجع الفضل في انتشار أفكار هذه المدرسة إلى كل من "كوهلرKohler" و"كوفكا Koffka"، حيث قام الأول بإجراء تجارب عديدة على القرود، وانتهى بتوضيح مبدأ التعلم بالإستبصار، بينما الثاني قام بنقد نظرية " ترونديكThorndike"، في التعلم بالمحاولة والخطأ، فتسمية "الجشطالت" تعني الشكل العام، أو النمط الكلي، وهو الذي يدرك ذا معنى، وصفات خاصة تدرك هيئته، وصيغته الكلية، ومعنى ذلك أن إدراك الكل على إدراك الأجزاء التي تكونه.

إن القضية الأساسية التي تناولها علماء الجشطالت هي علاقة الكل بالجزء، حيث يَرَوْ، أن إدراك الأشياء أو الموضوعات الخارجية يظهر من خلال الصورة الكلية التي يدرك بها الفرد هذه الأشياء، فالشخص ينتبه للشيء المدرك كوحدة واحدة، وهذه ما تسمى بالصورة الكلية أو الشكل أو الصيغة.

وتعد هذه القضية الأولى التي استطاعت أن تستحوذ على الجشطالتي النظري في طرحها للكثير من المشاكل، ومحاولة الوصول إلى حلول ذات أهداف إيجابية، ولعل من أبرزها كيفية

[1] مصطفى ناصف، نظريات التعلم، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص204.

فهم الكائنات الحية لبيئتها من أجل التكيف معها بصورة فاعلة، الأمر الذي أدى بعلماء الجشطالت إلى ربط الفهم بعملية سيكولوجية ألا وهي الاستبصار.

"الاستبصار: إن تحقيق الانطباع الصادق عن حالة إشكال ما أمر حقيقي من وجهة نظر الجشطالت في التعلم، ويتمثل ذلك في اكتساب الاستبصار في البنية التي يكون عليها موقف مشكل، وفهم ترابط أجزاءه، وطريقة عمله، وكيفية التوصل إلى الحلول المناسبة له".[1]

يعني ذلك أن الاستبصار يكمن في استخدام الكائن الحي لموقف ما والانتفاع به، ويكون ذلك الاستبصار عقب فترة التأمل والانتظار، يمارس فيها الفرد نوعا من البحث، والتنقيب، والمحاولات حتى يتوصل إلى الحل الصحيح، وهذه المرحلة تتصف بالملاحظة و الفهم، والتفكير.

- **قوانين الجشطالت:**

ويعد أول هذه القوانين، قانون الشكل الحسن، "فعند إدراكنا لموضوع ما، فإن حواسنا تميل لأن تنظمه، بحيث يكون الجشطالت الخاص ذا انتظام، وتماثل، وبساطة"[2]، وقد انقسم هذا الفرع الخاص بقانون الشكل الحسن إلى أربعة قوانين نذكرها كالتالي:

1-**التمثل:** فإن الأشياء المتماثلة تميل لأن تكون مجاميع مثلما تفعل الأشياء الأكثر قربا من بعضها.

2-**الانغلاق:** ويعني أن نميل في الإدراك لأن نكمل ما هو ناقص، أي السعي إلى اتخاذ صفة الاكتمال للوصول إلى خانة ال الإدراكي.

3-**الاستمرار:** حيث يسعى كل شكل إلى أن يكون له تنظيم جيد، بحيث يكون منتظما، وثابتا ، ومبسطا.

---

[1] مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ص204.

[2] جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي منهجه ونظرياته وقضاياه، المناهج والنظريات، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ج1، ص43.

4-**القرب:** يعني أن تجتمع العناصر في وحدات كلما تقاربت مع بعضها " فإنه يقرر أنه إذا كانت المثيرات هي شيء من القرب، والانتظام مال الجشطالت إلى أن يصوغ الوحدات المتقاربة في وحدة واحدة"[1].

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن للإدراك مكانة أساسية في نظرية الجشطالت، حيث قدمت هذه النظرية تفسيرا لكثير من الوقائع النفسية كالذاكرة والابتكار، وأهم قوانين الإدراك الذي يعرف عند الجشطالتيين بأنه عملية تنظيم المدّخرات الحسية في خبرة لها معنى.

- **التطبيقات التربوية (التعلم) لنظرية الجشطالت:**

لقد كان التعلم في بادئ الأمر من الأمور التي أهملتها المدرسة الجشطالتية، لكن فيما بعد تبين لهم أن قوانين الإدراك هي أساس قوانين التعلم لأنه يمكن تطبيقها في المجال التربوي لتحقيق أهداف العملية التعلمية، ومن بين هذه التطبيقات التي يستغلها المعلم في التدريس نذكر منها:

-الاستفادة من نظرية الجشطالت في تعليم القراءة، والكتابة للأطفال الصغار، حيث يفضل اتباع طريقة كلية، أحسن من طريقة جزئية، أي يبدأ بتعليم الأطفال الجمل، الكلمات، فالحروف، وليس العطس بالعكس، "فإن الفهم لمبدأ الكيفيات الكلية لموقف ما، والعلاقة بين الأجزاء، ومن ناحية أخرى سوف يقود إلى تطبيق أفضل للتعلم"[2]، فالحروف في نظر الطفل ليست ذات معنى كالكلمات أو الجمل.

-الاستفادة من مفهوم الاستبصار في حل المسائل الهندسية، أو التفكير في مشكلة رياضية ما، وذلك يحصر المجال الكلي للمشكلة، فالنظرية الجشطالتية تقول: "بأن التعلم والتفكير الحقيقيين ينطويان على الوصول إلى صلب المشكلة، وفهم البنية التركيبية للموقف الذي يقوم

1-جلال شمس الدين علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه والمناهج والنظريات ، ص44.

[2] جلال شمس الدين علم اللغة النفسي مناهجه ونظرياته وقضاياه والمناهج والنظريات، ص45.

فيه، وتحقيق التبصر في الجوانب الأساسية المطلوبة لكي تصبح القضية المطروحة ذات معنى ودلالة"[1]، لذا فالحلول المبنية على الاستبصار تتكرر بسهولة ودون تردد لأن التعلم بالاستبصار يعتمد على قدرة الكائن الحي العقلية ودرجة نضجه، إلى جانب الخبرة، مراعيا في ذلك تنظيم المجال الإدراكي الذي يوجد في الكائن الحي.

[1] مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، ص211.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية ميدانية

1/دراسة تطبيقية:

1- تأثير نظريات التعلم على اكتساب اللغة عند الطفل:

إن الركيزة الأساسية للتعليم هي اللغة، إذ بدونها لا يستطيع كل من المعلم والمتعلم التواصل، كما أنها المادة التعليمية الرئيسية التي تسعى المدرسة إلى تعليمها للأطفال كون اللغة هي الحافظة لهوية وحضارة الأمم، بدونها لا يستطيع المتعلم إدراك بقية النشاطات، وبالتالي إدراك مفاهيم الحياة على اختلاف ميادينها، ويعود الدور في ذلك إلى المعلم الذي يضع المتعلم نصب عينه، فللمعلم تأثير مباشر على المتعلم، سواء أكان ذلك في الجانب السلوكي أو العلمي، ويظهر هذا من خلال استخدامه لجملة من الطرائق والنظريات التي يتبعها في تلقين المتعلم أكبر قدر من المعرفة، فال يتم ذلك إلا من خلال المعلم، إذ به يلعب دورا هاما في تحقيق الأهداف التعليمية، وبالتالي تحقيق المخططات التربوية والنظم التعليمية.

فالطفل بما يحمله من قدرات وإمكانات عقلية وجسمية ونفسية تدفعه للاكتشاف حتى يطور قدراته، وبالتالي يصبح قادرا على حل المشكلات التي تواجهه فهو صفحة بيضاء يبصم فيها الكبار كيفما شاءوا، إذ بإمكانه اكتساب المعارف بأي طرق، لأن الطفل في المراحل الأولى يكون مستعدا لاستيعاب أكبر قدر من المعارف "فالسنوات الأولى من عمر الطفل تعتبر الأساس الذي تبنى عليه شخصيته في المستقبل والقاعدة التي ترتكز عليها تربيته في مراحل نموه"[1]، هذا يعني أن الطفل يمر بمراحل مختلفة تكون فيها بعض الخصائص والصفات غالبة على غيرها من الصفات الأخرى في مرحلة من المراحل، يتم هذا النمو بصفة تدريجية مع تقدم الطفل في العمر، وتطور قدراته العقلية والمعرفية « يستمر

[1] مراهب إبراهيم عياد، إرشاد الطفل وتوجيهه- في الأسرة ودور الحضانة، دار المعارف بالإسكندرية، د ط، د ت، ص132.

النمو العقلي بصفة عامة في نموه السريع عاما التحصيل، فيتعلم الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ويهتم بمواد الدراسة»[1]، ويرتبط استعداد الطفل لاكتساب مهارة ما بالنمو العضوي والعقلي والوجداني والاجتماعي حيث تمكنه قدراته العقلية من استيعاب ما يريد تعلمه وفهمه وتصوره.

نظريات التعلم هي محاولات قام بها العلماء المختصين لدراسة ظاهرة التعلم، التي تعتبر من أهم ظواهر حياتنا، إذ يقوم هؤلاء العلماء بتنظيم ما يتوصلون إليه من آراء حول حقائق التعلم، فالتعلم في النظريات السلوكية والمعرفية، تنطبق أشكاله في تعلم جميع اللغات بحكم أن لها قواعد كلية متشابهة، كما قال الباحث حنفي بن عيسى:" مراحل السلوك اللغوي واحدة بالنسبة إلى جميع الأطفال، ولا يختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبونها من المحيط"[2]، فالفرد قادر على استخدام اللغة وبإمكانه فهم رموزها وممارستها كلاما وقراءة وكتابة، ويعود هذا إلى عامل الاكتساب.

لقد استقطب موضوع اكتساب اللغة وتعلمها اهتمام اللغويين والنفسانيين وعلماء التربية بهدف محاولة اكتشاف طبيعة تلك العملية النفسية اللغوية التي تجعل من الإنسان قادرا على اكتساب اللغة، وتفسير هذه القدرة التي تجعله يكتسب لغته في سنوات عمره الأولى، فاكتساب اللغة يتعلق بعملية غير شعورية يتم بها تعلم اللغة، لأن الفرد يكتسب اللغة بصورة طبيعية من غير وعي بذلك، فإن «اكتساب اللغة تصاحب حياتنا بعد الطفولة بصفة كاملة، كما أن الاكتساب ليس فقط ظاهرة لغوية، بل لهل علاقة بتعلمنا العام لمعطيات الحياة»[3]، فاكتساب اللغة هو تلك العملية التي تنمو بها القدرة اللغوية لدى الإنسان.

---

[1] كامل محمد محمد عويضة، علم نفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص135م.

[2] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، ط5، 2003، ص127.

[3] تارزوني حفيظة، لغة الطفل بين المحيط والمدرسة، رسالة ماجستير، معهد الآداب، جامعة الجزائر، 1999، ص40، بتصرف.

لقد رأى المختصون أن مسألة اكتساب اللغة هي أكبر من أن تحتويها نظرية واحدة، رغم اتفاقهم حول أهمية المرحلة العمرية، وذلك منذ بداية استعداد الطفل الفطري لاكتساب اللغة حتى إعداد البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به، حيث تعد النظرية المعرفية في اكتساب اللغة في رأي بياجيه عملية إبداعية، فالطفل يكتسب التسمية المبكرة للأشياء عن طريق المحاكاة، ويقوم بعملية الأداء في صورة تراكيب لغوية، إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا "بناء على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها وفق تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية"[1]، ويقصد هنا بالتنظيمات وجود استعداد لدى الطفل للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع بيئته منذ المرحلة الأولى من عمره.

2-تأثير النظرية البنائية على اكتساب اللغة عند الطفل:

تعد النظرية البنائية منهج في التعلم الإنساني، فهي تنطلق من كون التعلم يقوم بصورة فعالة ببناء العلاقات داخل وخارج المحيط الاجتماعي، لهذا فإن نظرية بياجيه جاءت من أجل خدمة الإنسان من تعلم في المدارس إلى مواقف تواجهه في حياته الاجتماعية، فكل الأبحاث تؤكد أن لنظرية بياجيه الدور الكبير في تطوير طرق المعرفة في مجال التربية والتعليم.

كما اهتمت هذه النظرية بالمعلمين وكيفية تعليم التلاميذ داخل الصف "وبمساعدة بياجيه أصبح المعلمون يدركون إدراكا تاما الأسباب التي تجعل من حدسهم عن طرق التعلم القائمة على عقلية الاكتشاف حكما صحيحا"[2]، هذا كون الطفل في مراحل حياته الأولى يكون في استعداد كامل لاكتساب ما أمكن له من اللغة.

---

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص83.

[2] مصطفى ناصف، نظريات التعلم، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، د ط، ص341.

فقد أولى بياجيه اهتماماته لاكتساب اللغة عند الطفل، فهو في دراسته للغة يريد الوصول إلى الكشف عن المراحل التي يمر بها الفرد في مراحل حياته الأولى، والتي يربطها بالتطور المعرفي لأن الطفل بعد نضوجه يخضع لما سماه بياجيه بعامل الموازنة "أي الطريقة التي يستطيع الإنسان بها تنظيم المعلومات المتفرقة في تنظيم معرفي غير متناقض"[1]، فمن خلال الموازنة يصل الإنسان إلى بناء معرفة ضمنية اتجاه الأشياء التي تحيط به.

إن التطبيقات العملية لنظرية البنائية تهتم بجميع مجالات خدمة الإنسان، غير أن المجتمع وما يحاول تحقيقه يكمن في التعليم، لأنه أساس لنهضة وتطور الأمم، ومن يطبق هذه النظريات هو المعلم الذي يلعب دوراً أساسيا وخاصة في المرحلة الابتدائية حيث يتم أكبر جزء من عملية اكتساب اللغة داخل الفصل فيستطيع المعلم الجيد أن يدفع تلاميذه إلى التحصيل الجيد، وبالتالي تحقيق آليات المعرفة وليكون ذلك ينبغي أن يتكامل جهد المعلم مع جهد التلميذ، أي أن"التدريس القائم على الشرح والإفهام وإشراك التلميذ في المناقشة والحوار يمكن التلميذ من فهم موضوعات المادة وبالتالي يسهل عليه تحصيلها والاستفادة منها في حياته الواقعية"[2]، أي أن المعلم هو السند الحقيقي للمتعلم في العملية التعليمية، "فتعلم اللغة وفقا لهذه النظرية هو عملية ذهنية واعية لاكتساب القدرة على السيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية والمعجمية للغة، وذلك من خلال تحليل هذه الأنماط باعتبارها محتوى معرفيا"[3]، ومن هنا فإن اكتساب اللغة وفق هذه النظرية هو عبارة عن نشاط ذهني يعتمد على قدرة المتعلم الابتكارية.

---

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية، ص79.

[2] طه فرج عبد القادر، علم النفس وقضايا العصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1982، ص104.

[3] رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة، ص399.

3- تأثير النظرية الجشطالتية على اكتساب اللغة عند الطفل:

تختلف نظرة التربويون للمعرفة باختلاف النظريات التعليمية الفلسفية المتبناة، لأن تفسير نظام اللغة وطريقة تدريسها يتأثر بالنظريات الحديثة، وهي المعروفة بالنظرية المعرفية والنظرية الجشطالتية وهذه الأخيرة تعتبر عملية للتدريس يتبعها المدرس في تلقين المتعلمين المعرفة، فالمعلم يمكنه أن يستفيد من نظرية الجشطالط في تعليم القراءة والكتابة للأطفال الصغار، حيث يفضل اتباع الطريقة الكلية بدلا من الطريقة الجزئية، أي يبدأ بتعليم الأطفال الجمل فالكلمات فالحروف" فالتعلم الحقيقي الأصيل لا يوجد كثيرا من الربط الحقيقي بينه وبين ما يسمى الروابط الأخرى فالأساس في التعلم هو الفهم والاستبصار والإدراك"[1]، فللإدراك مكانة أساسية في نظرية الجشطالط التي فسرت الكثير من الوقائع النفسيةكالذاكرة والابتكار والاستدلال، كما استفادت هذه النظرية من مفهوم الاستبصار في حل المسائل الهندسية أو التفكير في مشكلة رياضية ما، وذلك بحصر المجال الكلي للمشكلة، فهي نظرية في التفكير والمعرفة"ترى أن الكل هو نظام مترابط بأنساق، مكون من أجزاء متفاعلة"[2]، فهي نظرية تتضمن النظر إلى الكل وليس إلى الجزء على اعتبار أن الكل أكثر من مجرد تجميع الأجزاء.

إن اكتساب اللغة في رأي النظرية الجشطالتية هي عملية تقوم على قوة الفهم والإدراك والتوزيع، وخاصة الاستبصار، فالطفل يكتسب القواعد الكلية عن طريق الفهم والاستبصار، حيث يحدث له في شكل إدراك مفاجئ للعلاقات بين عناصر أو جوانب الموقف التعليمي نتيجة إعادة تنظيم تلك العناصر بشكل جيد"فالتعلم يكون قد تم عندما يتم الفهم وعندما يتم تنمية الاستبصار في الطبيعة الحقيقية للموقف المشكل، وعندما يعمل التعلم بطرق تظهر أن

[1] ناصف مصطفى، نظريات التعلم-دراسة مقارنة، ص201.

[2] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، أستاذ مكلف بالدروس، معهد الآداب واللغة، جامعة بشار، ص19.

الملامح النهائية للعمل المراد تعلمه قد تم إدراكها"[1]، فالفرد في هذه العملية يقوم بالاستكشاف لما في الموقف وما يجمع بينهما من علاقات ويقوم بمحاولات عشوائية فينتظر فيها الحل واكتشاف العلاقات.

والجشطالتيون ينظرون إلى العقل على أنه يتكون من مجموعة من البنى العقلية، وينزعون إلى افتراض وجود عدد من الحقائق المجردة التي تبرهن على ذاتها وبذاتها، وأن لكل شيء جوهرة ولذلك"إن تحقيق الانطباع الصادق عن حالة إشكال ما، أمر حقيقي من وجهة نظر الجشطالت في التعلم، ويتمثل ذلك في اكتساب الاستبصار في البنية التي يكون عليها موقف مشكل، وفهم ترابط أجزاءه، وطريقة عمله وكيفية التوصل إلى الحلول المناسبة له، ولن يكون التعلم في صورته النمطية قد تم إذ لم يتحقق مثل هذا الاستبصار"[2].

وعلى العموم فإن نظرية الاستبصار كان لها أثر عظيم على التربية فلم يعد المربون يهتمون كثيرا بالتكرار، والتدريب البسيط، مما أدى إلى تكثيف جهودهم في الوصول إلى انتقال أثر التعلم إلى المواقف الجديدة المتنوعة.

[1] ناصف مصطفى، نظريات التعلم، ص202.

[2] جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والاعلام–المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص204.

2/دراسة ميدانية:

1-التقسيم حسب النظريات:

النظرية البنائية	النظرية الجشطالتية
- الأسئلة الجزئية لفهم النص فقرة بفقرة. - التحضير المسبق والقراءة المتكررة للنص من أجل فهم الكلمات المبهمة. - تصحيح المعلمة للتلاميذ عن طريق تجزيء الكلمات أو المرور بالقواعد الصغيرة حتى الوصول إلى القاعدة الأساسية. - قراءة النص فقرة فقرة واستخراج الأفكار الثانوية ثم الفكرة الرئيسة. - توجيه ملاحظة حول من لا يرفع أصبعه ويملك الإجابة وإقحامه في الدرس (دمج التلميذ في محيطه وبيئته). - الجزئية في إفهام درس القواعد. - عدم فهم موضوع التعبير الشفهي للذكور وعدم إنجاز البعض له (المرحلية عند بياجيه). - استرجاع ما اكتسبه التلميذ من بعد تخزين.	- قراءة النص وفهمه كوحدة واحدة. - الدق للتنبيه على الخطأ. - الميل في إدراك التلميذ إلى إكمال ما هو ناقص من أجل الوصول إلى الثبات الإدراكي. - رفع الأصابع بحماس دليل على فهم النص ككل متكامل للإجابة على الأسئلة. - دمج التلميذ في محيطه وبيئته، وذلك من خلال توجيه ملاحظة لأولئك الذين لا يرفعون أصابعهم بالرغم من أن لديهم إجابة. - توجيه أسئلة حول إعراب الكلمات، مثل: لماذا الفعل"وُجدت" مبني للمجهول. - ربط الكلمات بالجمل (توليدية تحويلية نظرية تشومسكي). - ذكر القاعدة من طرف التلميذ ثم إعمال المثال، والتمرين المكتوب على السبورة.

3/عيوب النظريتين:

من خلال دراستنا الميدانية لقسم السنة خامسة ابتدائي لاحظنا أن تأثر النظم التربوية الحديثة بنظرية التعلم الجشطالتية والمعرفية، إذ تم إدخال كل ما يتعلق بهاتين النظريتين من معلومات إلى مناهج التعليم دون تمحيص وتدقيق لها فكلتا النظريتين يشوبها نقائص وعيوب نذكر منها:

1-عيوب النظرية الجشطالتية:

من عيوب هذه النظرية على التعليم:

1/إدراك المعارف الكلية دون الجزئية ما قد يسبب قلة الفهم أو عدمه.

2/وكذلك ربط الإدراك بالعوامل النفسية، وتجاهل العامل البيولوجي والاجتماعي، لأن بعض المعارف تتطلب النضوج البيولوجي، ولقد رأينا ذلك في التعبير الشفهي، إذ لم يتم فهم موضوع التعبير.

3/ تعليم القراءة والكتابة للتلاميذ باتباع الطريقة الكلية بدلا من الجزئية (جمل، كلمات، حروف)، فكيف يتم اكتساب اللغة والمتعلم لا يعلم جزئيات المادة.

4/كما أنه الحل لأي مسألة لغوية عن طريق الاستبصار لا يمكن تطبيقه في مواقف جديدة، لأن المسائل غير متشابهة فالرياضيات على غير اللغة، وطرق التعلم مختلفة، وكل منها يستطيع تطبيقه في مجال معين.

5/تركيزها على المتعلم وإهمال المعلم، وهذا يحسب عليها، فالطفل دائما يحتاج مرشدا يوجهه، ويجزء له المعلومات لكي تُفهم.

2-عيوب النظرية البنائية:

ويؤخذ على النظرية البنائية ما يلي:

1-استراتيجية التعلم المتمركز على المشكلة: لا تصلح في تدريس اللغة وإنما في تدريس العلوم والرياضيات.

2-الخبرة التي تمثل المفهوم الأساسي لاكتساب اللغة، إذ على الطفل أن يتعلم جميع قواعد اللغة قبل الدخول إلى المدرسة مما يؤدي إلى إنماء جانب واحد من التعليم.

3-تركيز هذه النظرية على التفكير الوسائلي الذي يجعل المتعلم مجرد أداة، فتلاميذ السنة الخامسة إذا لم يقرؤوا النص في المنزل فقرة ،فقرة دون مساعدة طرف معين، وهنا تكمن المخاطرة، فجعل الفصل مجتمع استقصائي فكرة جذابة في حد ذاتها، إلا أنها تتطلب معلما قادرا على احتواء أي انشقاق في البناء المعرفي لدى طلاب دون آخرين.

4-نلاحظ أيضا أن هذه النظرية لم تضع حدا فاصلا بين صناعة المعنى الشخصي للعالم، والفهم المبني نتيجة للتفاعل الاجتماعي.

5- لا تقدم البنائية دورا محددا للمعلم أثناء العملية التدريسية، ولكنها تجذب الانتباه إلى أفكار التلاميذ أثناء عملية التدريس.

6- ساوت بين قدرات و خبرات التلاميذ، وهذا أمر لا يمكن إذ هناك فروق فردية بين التلاميذ لا يمكن لأي نظرية في العلم تجاهلها، فالقراءات الجهرية للتلاميذ رغم تحضيرهم في المنزل إلا أنها متفاوتة في الصحة والسلامة وفهم النص أيضا.

7- تركيزها على العامل البيولوجي، وتجاهلها للعامل النفسي الذي يعد عاملا أساسيا في عملية التعلم، والاكتساب اللغوي، فمن عندهم اضطرابات نفسية لا يمكن اكتساب أي مادة كانت.

لكن هذا لا يعني أن النظريتان لم تقوما بتطوير في الحقل التدريبي وفي المعلم والمتعلم، كما لهما السلبيات، فإن إيجابياتهما كثيرة نذكر منها:

1-إيجابيات النظرية الجشطالتية:

- التعرف على مستوى التفكير لدى المتعلمين، ذلك عن طريق الاستبصار الذي يساعد المتعلم في حصر المجال الكلي للمشكلة.
- تشجيع المتعلم على التفكير العلمي، والوصول إلى حل المشكلات عن طريق التفاعل المناسب مع البيئة، وإعطاء القواعد الكلية.
- تقدير المستوى المعرفي للتلاميذ، خاصة وأن للإدراك مكانة أساسية في نظرية الجشطالت الذي يعرف عندها بأنه عملية تنظيم المدخرات الحسية في خبرات لها معنى.
- إعطاء المتعلم الحرية في اختيار الحلول المناسبة للأنشطة التعليمية، والمساهمة في إنجاز هذا التعلم.

2-إيجابيات النظرية المعرفية:

- تأكيد أهمية الروابط الموجودة بين سلوكات وكل من أفكارهم وخبراتهم.
- احترام القدرات الفكرية للمتعلمين على حسب المرحلة العمرية وما يناسبها من أفكار تعلمية.
- إعطاء المتعلم مكانة مهمة في المثلث الديداكتيكي، فلكل متعلم تفسيره الخاص، والشخصي، مما يجعل من شخصية المتعلم شخصية متوازنة.
- أعطت للمادة التعلمية قدرا من الصحة العلمية، لضرورة التعمق، وعدم التعامل مع المفاهيم بطريقة سطحية.

-ما يجب أن تكون عليه العملية التعليمية من خلال النظريات السابقة:

من الضروري أن يعرف المتعلم كيفية بناء كل متعلم لمعرفته، ومساعدته في اكتساب خبرات جديدة، وذلك بالضرورة يستلزم قيام المعلم فينفذ الأنشطة الكاشفة لذلك، عن طريق الأخذ من النظريتين ما يجب أخذه والابتعاد عن السلبيات التي ذكرناها سابقا والذي حصرناه في مايلي:

- النظرية البنائية بما تحتويه من فلسفة تقدم تعلما أفضل حبذا تطبيقها في العلوم المختلفة، وهذا يقتضي عدم التسرع من المعلم في إعطاء المعلومات على طبق من ذهب، بل يجب تكليف المتعلم بنشاطات مختلفة، والبحث عنها في البيت، الانترنت ...الخ، خاصة وأن النظرية البنائية تمتاز بجعل المتعلم محور العملية التعلمية.
- وترى المدرسة الجشطالتية أن الإدراك عام، وهذا يجب تخصيصه في المواد التي تتفق مع هذه القاعدة: كالرياضيات الذي يعد القانون أهم مفتاح لباقي الجزئيات.
- إدماج المتعلم في محيطه الاجتماعي، وتركه يعبر عن شخصه دون قيود كما رأينا في مادة التعبير الشفهي.
- على المعلم إنزال مستواه إلى مستوى المتعلم ليتم الفهم، وليس العكس.
- شرح العناصر المستعصي فهمها على المتعلم دون حل من طرف المعلم، بل ترك مهمة الحل على المتعلم.
- الأخذ بأسلوب التقويم الحقيقي لفهم تعلم التلاميذ، بانغماس المتعلم في مهمات ذات قيمة، ونشاطات تعلم، وليس أسئلة تقليدية للفهم.
- تقدير الاختلافات الفردية بين اهتمامات التلاميذ، وذلك وفق إحداث تغيير في مكونات التربية العلمية.

استبيان:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها في مدرستي "عبد الحافيظ صايفي عزابة" و"محمد صيفون بن رمضان مشتة ملال"، قمنا بتوجيه أسئلة لمعلمي السنة الخامسة إبتدائي والتي كانت كالآتي:

- هل اكتساب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يخضع إلى مراعاة نظريات اللغة؟
- هل قدرات الأستاذ لها انعكاس على تعليم اللغة؟
- هل يراعي الأستاذ فهم التلميذ وعدمه؟
- هل يهتم الأستاذ بكل تلاميذ القسم أثناء العملية التعليمية؟
- هل يركز الأستاذ على فئة دون فئة؟
- هل يركز الأستاذ على الفئة الضعيفة؟
- هل مراعاة سن ومستوى التلميذ معناه تلقي الكم المعرفي؟
- هل يعمل الأستاذ على ضبط المفاهيم؟
- هل يحرص الأستاذ على تصحيح الأخطاء؟
- هل يراعي الأستاذ الجوانب النفسية للمتعلم؟
- هل يراعي الأستاذ الفروق الفردية لذى المتعلمين؟
- هل يستعمل الأستاذ النظرية الجشطالتية؟
- هل يستعمل الأستاذ النظرية البنائية؟
- هل تعليمية القواعد تخضع للنظرية البنائية؟
- هل تعليمية القواعد تخضع للنظرية الجشطالتية؟
- هل تعليمية القراءة تخضع للنظرية الجشطالتية؟
- هل تعليمية القراءة تخضع للنظرية البنائية؟

تحليل الاستبيان.

دور طريقة التعليم بالنظريات التعليمية في اكتساب اللغة العربية في مرحلة التعليم الإبتدائي:

طريقة التعليمة اعتمادا على النظريات التعليمية	التكرار	النسبة المئوية	درجة الزاوية
نعم	10	%66.66	220°
لا	5	%33.33	140°
المجموع	15	%100	360°

تعليق: نرى من خلال هذا الجدول أن معلمي السنة الخامسة إبتدائي يوافقون على ان اكتساب اللغة العربية يخضع إلى مراعات نظريات اللغة، وهذا دليل على أن هذه الطريقة تساهم إسهاما تاما في تكوين المتعلم كشخصية فعالة في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك في تركيز المعلمين على توفير الظروف المناسبة لاكتساب الطفل لغته، وذلك من خلال احترام الفروق الفردية بين التلاميذ وضبط المفاهيم لهم، وكذلك حرصهم على تصحيح الأخطاء لهم، ومراعاة فهم الطفل أثناء العملية التعليمية، جاعلين منه محورا أساسيا في التحصيل اللغوي.

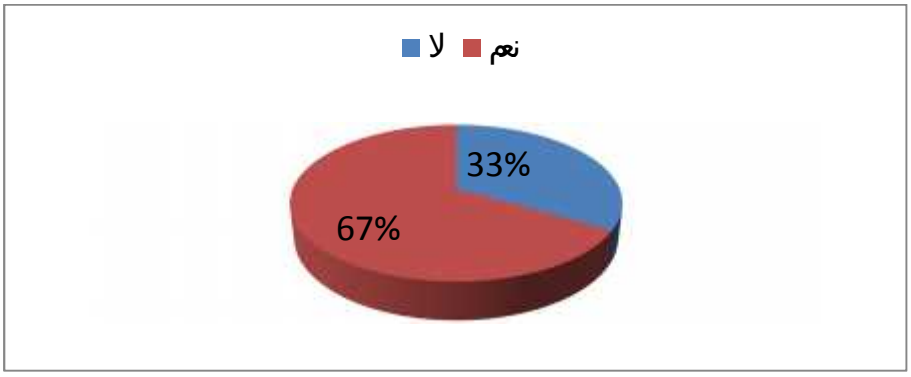

خاتمة

خاتمة:

يعد موضوع نظريات التعلم من أهم المواضيع التي شغلت الفكر الإنساني وخاصة المدارس الابتدائية، وغيرها من هياكل التعليم، لأن مناهجها تبنى على أبحاث، ونتائج النظريات، هذه الأخيرة التي يتجلى تركيزها في الخصائص العمرية للمتعلم في كل مرحلة عمرية، وما يناسبها من محتويات معرفية، وهذا بالتركيز على الظواهر البيولوجية (المدارس البنائية) وكيف تبنى المعارف لدى التلميذ، وعلى القدرات العقلية، وكذا قضية إدراك الأشياء. فالطفل يدرك الشيء كوحدة واحدة، وهذا من أجل التكيف مع البنية بصورة فاعلة، وربط الفهم، والاكتساب بالعملية السيكولوجية (النظرية الجشطالتية) وقد قطع علماء هذه النظريات شوطا كبيرا، وأسالوا الكثير من الحبر أمثال "جون بياجية"، و"ماكس فرتهيمر"... في محاولة منهم إزالة الغموض عن عالم لطفل وكيفية اكتسابه اللغة، كما تمكنوا من تحديد المشاكل التي قد تعيقه.

في الختام هذا البحث المتواضع الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على تلاميذ الابتدائية (السنة الخامسة)، ومعرفة المشاكل والموانع التي تعيق التلميذ أثناء اكتسابه اللغة، وذكرنا سلبيات، وإيجابيات النظرية المعرفية، والجشطالتية بعد ما عرفنا بهما، وخلصنا إلى بعض الحلول التي تقلل من معيقات اكتساب الطفل للغة، وهي كالآتي:

- التركيز في النظرية البنائية على نواتج التركيب التاريخي، والاجتماعي، والثقافي.
- المصداقية فيما يخص التعبير الشفهي، وعدم جعله تعبيرا كتابيا، ليجعل للتلميذ قدرة على الارتجال في مواقف من حياته القادمة.
- الابتعاد عن أسلوب حل المشكلة الذي ينمي جانبا واحدا من التفكير فقط.
- كما أنه ليس كل معرفة يتم بناؤها بواسطة الطلاب، فكيف لتلميذ السنة الخامسة أن يصل بنفسه لمعلومة ما.

- كما أن إدراك الأشياء بصفة كلية غير ممكن، ويجب الابتعاد عنه فالمعارف أحيانا يجب أن تجزئ كي نبني قاعدة متينة للطلاب.

في الأخير نرجوا أن نكون قد أفدناكم ولو بالقليل، وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، ولله الحمد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، مصر، 1944.
2. ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار الصبح إديسوفت، بيروت، لبنان، مجلة 11، ط1، 2006.
3. ابن منظور، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح إديسوفت، بيروت، لبنان، ط1 ,2006.
4. أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة النظريات والتطبيقات، دار هود أوي، عمان، ط1، 2013.
5. أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ط1، 2000.
6. أحمد محمد عبد الخالق، علم النفس أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1999.
7. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، دار عالم الكتب، مصر، ط8، 1998.
8. تارزوني حفيظة، لغة الطفل بين المحيط والمدرسة، رسالة ماجستير، معهد الآداب، جامعة الجزائر، 1999.
9. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي منهجه ونظرياته وقضاياه، المناهج والنظريات، توزيع مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
10. جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والاعلام–المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.

11. حامد زهران، علم نفس النمو–الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ج8، ط4، 1982.
12. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، ط5، 2003.
13. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1994.
14. صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2011.
15. طه فرج عبد القادر، علم النفس وقضايا العصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1982.
16. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
17. العجيلي سركز ناجي حليل، نظريات التعلم، دار الكتب الوطنية، بنغازي، منشورات جامعة خان يونس، ط2، 1996.
18. علي أحمد مذكور، تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2002.
19. عماد زغلول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
20. كامل محمد عويضة، علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
21. كامل محمد محمد عويضة، علم نفس النمو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

22. لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، أستاذ مكلف بالدروس، معهد الآداب واللغة، جامعة بشار.
23. محمد سالم محمد، نظريات التعلم، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1994.
24. محمد سلامة آدم وتوفيق حداد، علم نفس الطفل والمراهق، مديرية التكوين والتربية، المديرية الفرعية للتكوين، الجزائر، ط1، 1973.
25. مراهب إبراهيم عياد، إرشاد الطفل وتوجيهه- في الأسرة ودور الحضانة، دار المعارف بالإسكندرية، د ط، د ت.
26. مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
27. مصطفى ناصف، نظريات التعلم، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
28. ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
29. ناصر بن حمد العويتق، النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم.
30. هدى علي جواد الشمري و سعدون محمود الساموك، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1995.

الملاحق

استبيان:

- هل اكتساب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يخضع إلى مراعاة نظريات اللغة؟
  نعم ☒ لا ☐
- هل قدرات الأستاذ لها انعكاس على تعليم اللغة؟ نعم ☒ لا ☐
- هل يراعي الأستاذ فهم التلميذ وعدمه؟ نعم ☒ لا ☐
- هل يهتم الأستاذ بكل تلاميذ القسم أثناء العملية التعليمية؟ نعم ☐ لا ☒
- هل يركز الأستاذ على فئة دون فئة؟ نعم ☒ لا ☐
- هل يركز الأستاذ على الفئة الضعيفة؟ نعم ☐ لا ☒
- هل مراعاة سن ومستوى التلميذ معناه تلقي الكم المعرفي؟ نعم ☐ لا ☒
- هل يعمل الأستاذ على ضبط المفاهيم؟ نعم ☒ لا ☐
- هل يحرص الأستاذ على تصحيح الأخطاء؟ نعم ☒ لا ☐
- هل يراعي الأستاذ الجوانب النفسية للمتعلم؟ نعم ☐ لا ☒
- هل يراعي الأستاذ الفروق الفردية لذى المتعلمين؟ نعم ☒ لا ☐
- هل يستعمل الأستاذ النظرية الجشطالتية؟ نعم ☐ لا ☒
- هل يستعمل الأستاذ النظرية البنائية؟ نعم ☒ لا ☐
- هل تعليمية القواعد تخضع للنظرية البنائية؟ نعم ☒ لا ☐
- هل تعليمية القواعد تخضع للنظرية الجشطالتية؟ نعم ☐ لا ☒
- هل تعليمية القراءة تخضع للنظرية الجشطالتية؟ نعم ☒ لا ☐
- هل تعليمية القراءة تخضع للنظرية البنائية؟ نعم ☒ لا ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية ميلة
مصلحة التكوين والتفتيش
أمانة المصلحة
إرسال رقم 2016/65

ميلة يوم 2016/03/01
مدير التربية
إلى السيد/ مدير
إبتدائية عبد الحافيظ صايفي عزابة

الموضوع: ترخيص بإجراء تربص ميداني

المرجع: مراسلة السيد/ مدير المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
رقم : 42/م أ ل/ 2016 بتاريخ 2016/03/01

تبعا لمحتوى المراسلة – المشار إليها- في المرجع أعلاه، يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب(ة): **بن لوصيف موسى** بتخصص لسانيات تطبيقية بإجراء تربص ميداني بمؤسستكم التربوية ابتداء من 01 مارس 2016 إلى غاية نهاية التربص .

إن الطالب المعني بالأمر مطالب باحترام سير النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية و كذا الإلتزام بقوانين سير المجموعة التربوية السارية المفعول .

مدير التربية

ينوب عن المدير و بتفويض منه
رئيس مصلحة التكوين و التفتيش
فاتح بونعاس

Fax: 031478409 Tel: 031478409 Email: ser4insp43@gmail.com

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركـــز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre Universitaire
Abdelhafid Boussouf Mila

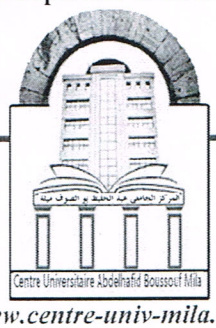

معهد الآداب و اللغات
031 45 00 26 /☎ 🖷

Institut des lettres et des langues

2016 مارس 02

مراسلة رقم: ...../ م أ ل/ 2016

ميلة في:.....

www.centre-univ-mila.dz

إلى السيـــد المحترم/ مدير ابتدائية محمد صيفون بن
رمضان مشتة ملال أراس– ميلة –

الموضـــوع: طلـــب إجـــــراء تربـــص.

تحية طيبة وبعد...

فـــي إطـــار ربـــــط المعرفـــــة النظريـــة بالجـــانب التطبيقـــي يشرفنـــا أن نرجو مـــــن سيادتكـــم الموافقـــة على إجـــراء تربـــص بمـــؤسستكـــم للطالبة /

01- أميرة صيفون.

المســـجلـــة بـــالسنـــة: الثالثة ليسانس. شعبـــة: لغة وأدب عربي.

تـــخصـــــص: لسانيات تطبيقية. خـــلال السنة الجـــامعيـــة: 2016/2015.

عنـــوان المـــوضوع: أثر نظريات التعلم في اكتساب اللغة الطور الابتدائي .

مـــدة التـــربـــص: 60 يوما (شهرين).

وإننـــا لـــواثقـــون مـــــن أنكـــم سـوف تقـــدمـــون لـــهـــم يـــد الـــمســـاعـــدة .

فـــي الأخـــير تـــقبلـــوا منـــا سيـــدي فائـــــق التقـــديـــر والاحترام.

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الآداب و اللغات

أ.د.: الأطـــرش رابـــح

الفهرس

الفهرس

بسملة: ..... –

دعاء: ..... –

شكر وعرفان: ..... –

إهداء: ..... –

إهداء: ..... –

مقدمة: .....أ – ب

الفصل الأول: مفاهيم عامة ومصطلحات

1–تعريف التعلم: 2

أ/لغة: 2

ب/اصطلاحا: 2

2– تعريف الاكتساب: 4

أ/لغة: 4

ب/اصطلاحا: 5

3–تعريف اللغة: 7

أ/لغة: 7

ب/اصطلاحا: 7

الفصل الثاني: نظريات التعلم (البنائية والجشطالتية)

1/النظرية المعرفية Contructionsin:..... 12

1-مرحلة النمو الحسي الحركي:..... 14

2-مرحلة ما قبل العملية: 14

3-العمليات المادية: 15

4-مرحلة التفكير المجرد: 15

- النظرية المعرفية وتعلم اللغة: 15

2/النظرية الجشطالتية :Gestalt..... 17

- قوانين الجشطالت: 18

- التطبيقات التربوية (التعلم) لنظرية الجشطالت: 19

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية ميدانية

1/دراسة تطبيقية:..... 22

1- تأثير نظريات التعلم على اكتساب اللغة عند الطفل:..... 22

2-تأثير النظرية البنائية على اكتساب اللغة عند الطفل: 24

3- تأثير النظرية الجشطالتية على اكتساب اللغة عند الطفل:..... 26

2/دراسة ميدانية: 28

1-التقسيم حسب النظريات:..... 28

3/عيوب النظريتين: 29

1-عيوب النظرية الجشطالتية: 29

2-عيوب النظرية البنائية: 30

1-إيجابيات النظرية الجشطالتية:..... 31

2-إيجابيات النظرية المعرفية:..... 31

-ما يجب أن تكون عليه العملية التعليمية من خلال النظريات السابقة: . 32

استبيان:..... 33

تحليل الاستبيان. 34

خاتمة: 36

قائمة المصادر والمراجع: 39

الملاحق:..... 43

الفهرس:..... 47